

الأخير، قبل أن أعرض لمقالة الشائق وعرضه الأخاذ لكتاب (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) للمرحوم الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتى.

فى مقال الدكتور على جواد الطاهر وردت عبارات استوقفتنى ورأيت أن أقف عند بعضها للتوضيح ، وأعرض لبعضها للتوضيح، وأعرض لبعضها الآخر لدفع التباس أو شبهة قد تتسلل بين السطور فالدكتور على جواد الطاهر يقول فى معرض ثنائه المشكور على جهد مصطفى السحرتى الناقد.

«ولكن الدلالة الكبيرة المحيرة تلك الأسماء الأخرى التى تكاد تكون غير معروفة حتى فى أقطارها، كيف وصلت إليه؟ وكيف ألف دواوينها وقصائدها» ويقول «والقائمة تطول.. وفى الكتاب فهرس للإعلام يجد فيه القارئ من هم أقل شهرة ..» .

إن ملاحظه، الدكتور على جواد الطاهر من احتفال السحرتى الناقد بمن هم (أقل شهرة) ووجود أسماء (تكاد تكون غير معروفة) بالكتاب، أمر طبيعى واعتيادى. إن هذه الأسماء تبدو غير معروفة الآن، أو على قدر يسير من الشهرة، وهى التى كانت تشغل القارئ بممارساتها الإبداعية منذ خمسة وثلاثين عاما أو أكثر وقت صدور الكتاب فى طبعته الأولى ، وقد كان نتاجها الأدبى يحظى بتكريم (الرسالة) و (الهلال) وغيرهما من المجلات التى كانت تفسح صفحاتها للأدب والشعر، وقد ازدهمت الحركة الثقافية دوما - فى كل مرحلة من مراحلها خاصة مراحل المخاض بشكل أدبى جديد، أو محاولات التطور والتحديث لفن ما - بأسماء كثيرة بعضها يلعب دورا فاعلا مؤثرا، وبعضها يحاول أن يثبت أقدامه فى المعترك أو يجد مكانا له فى الساحة.

ولا تتسع ذاكرة التاريخ الأدبى إلا لأسماء بعينها دون الأخرى التى أصبحت تدمج ضمن (الأقل شهرة) أو (لاتكاد تكون معروفة) وحركة الشعر الحديث فى العراق ومصر على سبيل المثال أسسها وواكبها ورسخ أقدامها مبدعون تزاومت مناكبهم بإبداعهم المبكر ولم يحفظ النقد غير أسماء السياب